

باب التوحيد والتعلم

* (امالى دينية - الدرس العاشر)

م (٣١) صفات الكمال : ثبت من فى الدروس السابقة ان هذا الوجود الممكن الذى نشاهده صادر عن وجود واجب وان واجب الوجود منزه عن مشابهة الممكنات وانه واحد لا شريك له وان هذا الواجب هو اله الخلق المستحق لعبادتهم المسمى بلسان الشرع (الله - جل جلاله) وانه ليس لغيره سلطة ولا تأثير فيما وراء الاسباب التى تتعلق بها كسب العباد بل له وحده السلطان النبى المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وان الخضوع الذى يبنى على الاعتقاد بهذا السلطان وهو روح (العبادة) وسرها مهما تعددت مظاهرها واختلفت اشكالها لا يكون الاله وهذا هو التوحيد الحقيقى والدين الخالص الذى بهت الانبياء عليهم الصلاة لتقريره عند ما فشت الوثنية فى الناس . ونقول الآن ان هذا الاله الواجب الوجود يدلنا العقل والنقل على انه متصف بما يليق به من صفات الكمال لانه لما كانت ذاته اكمل الذوات لاجرم كانت صفاته اكمل الصفات . وللناس على اختلاف مللهم مذاهب فى فهم الصفات الالهية اكثرها يرجع الى قياس الغائب على الشاهد والحكم بالممكن على الواجب وبالحدث على القديم والى الاخذ بظواهر الالفاظ التى وردت

(* الامالى دروس كنا نعلمها فى جمعية شمس الاسلام ثم اقترح علينا ان نثبت

ملخصها فى المنار و آخر درس منها نشر فى الجزء الثالث من منار هذه السنة

في الكتب المنزلة وكلام الانبياء والمرسلين من غير فهم ولا عقل ولا يليق بصاحب البصيرة في الدين ان يأخذ بمذهب من تلك المذاهب او يتقيد برأى من آراء اربابها بل عليه ان ينظر بعقله ليثبت له بالبرهان ما تتوقف عليه الالهوية من الصفات الواجب ثم ينظر في اثبات الرسالة وبعد ثبوتها بالعقل يمكنه ان يفهم ما يسنده الرسول الى الله تعالى من الصفات على الوجه المطابق لما قام عليه البرهان العقلي

م (٣٢) يقسمون الصفات الثبوتية (١) الى صفات ذات وصفات افعال ويقسمونها باعتبار آخر الى محكمات ومتشابهات ويقسمون صفات الذات الى نفسية ومعاني ومعنوية وقالوا ان الوجود هو الصفة النفسية وانه لا صفة نفسية سواه وهي اخلوطة علمية صدرت من بعض المتأخرين فبمعها عليها من لا نحصى من اسرى التقليد الى يومنا هذا كما تبوه في اثبات الصفات المعنوية ولكن فضل الله تعالى لم يحرم المسامين في عصر من الأعصار من علماء نهبوا على ان هذا الاصطلاح ما انزل الله به من سلطان ولم يقم عليه في العقل حجة ولا برهان. والمشهور عن العلماء في القرون الأولى انهم كانوا يطلقون لفظ «الصفات» على المتشابهات فقط وجماهير العلماء حتى اليوم على اثبات صفات المعاني ولهم فيها تفسير واحكام لم تعرف عن السلف الصالح. فلم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة السنية ولا في آثار التابعين شيء من هذه الاصطلاحات (الا

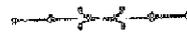
(١) المراد بالصفات الثبوتية ما يقابل الصفات السلبية المستنبطة من معنى واجب الوجود

وتزيمه كالقدم والبقاء وقد تكلمنا عليها في مبحث التنزيه من الدروس السابقة وتسميتها صفات وضع اصطلاحى لبعض المتأخرين قلده فيه المؤلفون الى اليوم

المحكم والمتشابه) ولا ان الصفات عين الذات او غير الذات او لا عين ولا غير او انه لو كشف عنا الحجاب لرأيناها. ونحن لانظمن بعلم واضعى هذه الاصطلاحات ولا بدنيهم بل نقول كما امرنا الله تعالى « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك عفورٌ رحيم » وانما نختار طريقة الساف الصالحين فهي باتفاق الخلف اسلم واحكم . ونقول ايضا انها اعلم خلافاً لكثيرين يتوهمون ان هذه الاصطلاحات في علم المقائد تغطي الباحث بصيرة وتكون اعون له على الفهم واقرب الى البصيرة والبرهان لأننا نعتقد اعتقاداً يؤيده الاختبار والمشاهدة ان الذين يأخذون عقيدتهم من هذه الاصطلاحات اكثرهم يتخبط في ظلمات الخيرة يأخذها بالتقليد الاعمى فيضمها الى التقليد بأصل العقيدة ويضم اليها ما يوردونه عليها من الحجج تقليداً على تقليد فاذا طول بالبرهان ممن يناقشه في تلك الالتقاط المحفوظة او سئل كشف شبهة غشيتها حاص حيصة الجر واضطرب اضطراب الرشاء في البئر البيدة القمر

طريقة القرآن الحكيم التي استقام عليها المصدر الأول هي الطريقة المثلى وهي عرض المخلوقات على العقول ومطالبتها بالنظر فيها باي وجه من الوجوه فلترجع الى هذه الطريقة ولنثبت بها الصفات التي لا تتحق الالوهية في العقل بدونها وهي العلم والارادة والقدرة وكذا الحياة على الوجه الذي جرى عليه استاذنا « في رسالة التوحيد » وهذا هو الذي اشترطناه في ابتداء القاء هذه الدروس وانما اشرنا الى اصطلاحات المتأخرين في الصفات وبيننا ان فهم العقيدة اقرب بدونها لأن الذين تعلموا على الطريقة

الشائنة في العقائد - طريقة السنوسي رحمه الله تعالى - يظنون ان العقيدة التي لم تذكر فيها الصفات المشرونة عقيدة ناقصة وربما توهم الفارقون في الجهل انها غير كافية في الايمان لأن الايمان بالله عندهم انما يكون بحفظ الصفات المشرين وازدادها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . واما التشابهات فقد عقدنا لها انما مضي درساً مخصوصاً فليرجع اليه من اراد



« حجة الله على العالمين »

في

(معجزات سيد المرسلين)

أجل وأوسع ما ألف في المعجزات الشريفة كتاب « حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين » صلى الله عليه وسلم فان اسمه طابق مسماه فقد جمع كثيراً من معجزاته الشريفة وبشائر ودلائل نبوته العظمى بأوضح نقل واشهره فهو كتاب نافع

جليل الافادة لا نظير له في باب تأليف العلامة العامل والمفضل التقي الكامل حضرة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف النبهاني المكرم رئيس محكمة الحقوق ببيروت حفظه الله تعالى . وطبع بالمطبعة الادبية فيها بأجل حرف على ورق جيد وجلد تجليداً حسناً وهو ٨٩٦ صفحة مع الرسالة الغراء التي في آخره بهذا الفهرسة المسماة «خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام» وهي غرر ودرر وموعظة حسنة وحكمة نافعة لكل انسان وفقه الله الى الهدى . ويوجد بمصر في مكتبة الترقى وسائر المكاتب وثمنه ستة عشر قرشاً صاغاً ما عدا أجرة البريد
عبد الحليم أنسى بالأزهر

الإحتفال بالعيد الفضى

﴿ العيد الفضى وعيد الجلوس السلطاني ﴾

في نهاية شهر اغسطس الحاضر يتم لسيدنا ومولانا امير المؤمنين وخليفة المسلمين السلطان الاعظم عبد الحميد خان خمس وعشرون سنة على عرش السلطنة وقد جرت عادة الاوربيين بان يقيموا للملك الذي يتم له هذا القدر من السنين في الملك احتفالاً يسمونه (اليوبيل الفضى) وستمخوذو الامة العثمانية هذا الحدو وتمتثل بهذا العيد الوطنى احتفالاً عاماً يكون بهجة للناظرين وقد ابتداء المصريين فى الاجتماع للاستعداد لذلك وقد جرت العادة بأن الاحتفال بعيد الجلوس السلطانى يفوق كل احتفال يكون فى البلاد العثمانية ما عدا الاستانة العلية . وقد كتبت الجرائد اليومية ما يفيد ان المشتغلين بالاستعداد للاحتفال قد انقسموا قسمين وجعلوا الجمعية جمعيتين وهذا فشل يودى الى اختلال العمل ولا بد ان يزول قريباً ان لم يكن مقصوداً... ولا نخاله الا عارضاً يزول باتفاق العقلاء والمخلصين